

# دراسة نظرية عن مثلث الحب لروبورت شتيرنج برج في ضوء الآداب القرآنية

راشدة ك. بي،<sup>١</sup>

د. سابق أم. ك.<sup>٢</sup>

نظرية مثلث الحب بالإنجليزية: (Triangular theory of love) هي نظرية عن الحب أبتكرها عالم النفس الأمريكي روبرت سترنبرغ (Robert Sternberg). روبرت ج. سترنبرغ (٨ ديسمبر ١٩٤٩) هو عالم نفسي وأستاذ التنمية البشرية بجامعة كورنيل. قبل انضمامه إلى كورنيل، كان سترنبرغ رئيسًا لجامعة وايومنغ. لقد كان بروفوست وأستاذ بجامعة ولاية أوكلاهوما، عميد الآداب والعلوم في جامعة تافتس، وأستاذ علم النفس والتعليم بجامعة IBM. وهو عضو في هيئات تحرير العديد من المجالات، بما في ذلك عالم النفس الأمريكي. وكان الرئيس السابق للجمعية الأمريكية النفسية.

من بين إسهاماته الرئيسية في علم النفس النظرية الثلاثية للذكاء والعديد من النظريات المؤثرة المتعلقة بالإبداع والحكمة وأساليب التفكير والحب والكرهية. صنفت دراسة استقصائية عن علم النفس العام، نُشرت في عام ٢٠٠٢، سترنبرغ كأكثر علماء النفس الستين استشهادًا في القرن العشرين. حصل سترنبرغ على أكثر من ٢٠ مليون دولار من المنح

١ طالبة الماجستير، قسم اللغة العربية، كلية يم.ي.يس ممباد

٢ أستاذ مساعد ومشرف البحث، قسم اللغة العربية، كلية يم.ي.يس ممباد

والعقود الخاصة بأبحاثه وأجرى أبحاثاً في خمس قارات. ينصب التركيز الرئيسي لبحثه على الذكاء والإبداع والحكمة. كما درس العلاقات الوثيقة والحب والكراهية. قام بتأليف أو شارك في تأليف أكثر من ١٥٠٠ منشور، بما في ذلك المقالات وفصول الكتب والكتب. تم انتقاد عمله بسبب الإفراط في الاقتباس الذاتي والانتحال. في عام ٢٠١٨ استقال من منصب رئيس تحرير آفاق العلوم النفسية استجابة لهذه الادعاءات.<sup>٣</sup>



## أخلاقيات النشر

بدأ ستيرنبرغ العمل كمحرر للمنظورات المرموقة حول العلوم النفسية في عام ٢٠١٥. كمحرر نشر ثمانية تعليقات في مجلته الخاصة بين عامي ٢٠١٦ و ٢٠١٨ مع مراجعة نظير خارجية قليلة أو معدومة على ما يبدو. رداً على واحدة من هذه القطع ، تم صياغة خطاب قلق، وافق عليه أكثر من ١٠٠ عالم نفسي. بالإضافة إلى المخاوف بشأن عدم وجود مراجعة النظراء، ذكرت رسالة القلق أيضاً أن هذه المقالات تتميز بمستويات متطرفة من الاقتباس الذاتي، تتراوح بين ٤٢ ٪ إلى ٦٥ ٪. استجابةً للرسالة ومن الضغط على وسائل التواصل الاجتماعي، استقال ستيرنبرغ في أواخر أبريل ٢٠١٨ من منصبه كمحرر لمنظور آفاق العلوم النفسية، على مدار أكثر من عام ونصف العام قبل انتهاء فترة ولايته.<sup>٤</sup>

٣ شتيرنج برج، ر.ج، الذكاء ومعالجة المعلومات والتفكير التماثلي التحليل المكوني للقدرات البشرية. هيلدسدل، نيوجيرسي: إرليوم ١٩٧٧

٤ ستيرنج برج، ر.ج، ما وراء حاصل الذكاء: النظرية ثلاثية الذكاء للإنسان مدينة نيويورك: مطبعة جامعة كامبريدج. ١٩٨٥

## نظرية الحب الثلاثي لروبورت ستيرنج برج

نظرية الحب الثلاثي هي نظرية حب طورها روبورت ستيرنج، وهو عضو في قسم علم النفس بجامعة ييل. خلال فترة عمله كأستاذ، شدد ستيرنج على أبحاثه في مجالات الذكاء والإبداع والحكمة والقيادة وأنماط التفكير والتفكير الأخلاقي والحب والكراهية. في سياق العلاقات الشخصية، المكونات الثلاثة للحب، وفقًا للنظرية الثلاثية، هي مكونات العلاقات الحميمة أو الألفة ومكون شغوف ومكون قرار/التزام.

يقول ستيرنج أن العلاقة الحميمة تشير إلى "مشاعر التقارب والترابط والارتباط في العلاقات المحبة"، ويشير العاطفة إلى 'الدوافع التي تؤدي إلى الرومانسية والانجذاب البدني والانتهاج الجنسي والظواهر ذات الصلة في العلاقات المحبة' والقرار/الالتزام يعني مختلف الأشياء في المدى القصير والطويل. في المدى القصير، يشير إلى "القرار بأن أحدهم يحب الآخر"، وعلى المدى الطويل، يشير إلى "التزام الفرد بالحفاظ على هذا الحب".<sup>٥</sup>

### العلاقة الحميمة أو الألفة (intimacy)

هي علاقة شخصية تنطوي على علاقة جسدية أو عاطفية. على الرغم من أن العلاقة الحميمة هي عادة علاقة جنسية، فقد تكون أيضًا علاقة غير جنسية تشمل الأسرة أو الأصدقاء أو المعارف.

العلاقة الحميمة العاطفية تتضمن مشاعر الإعجاب أو حب شخص أو أكثر، وقد تؤدي إلى العلاقة الحميمة الجسدية. تتميز العلاقة الحميمة الجسدية بالحب الرومانسي أو النشاط الجنسي أو أي ارتباط عاطفي آخر. تلعب هذه العلاقات دورًا رئيسيًا في التجربة الإنسانية الكلية. البشر لديهم رغبة عامة في الانتماء والمحبة، والتي عادة ما تكون راضية في علاقة حميمة. هذه العلاقات تسمح لشبكة اجتماعية للأشخاص بتكوين ارتباطات عاطفية قوية.<sup>٦</sup>

في العلاقات الإنسانية، يختلف معنى ومستوى العلاقة الحميمة داخل العلاقات وفيما

٥ ستيرنج برج، ر.ج، الذكاء ومعالجة المعلومات والتفكير التماثلي: التحليل المكوني للقدرات البشرية. هيلدسدل، نيوجيرسي: إربوم ١٩٧٧

٦ روبورت بارن أي، نيلي برانس كومب، علم النفس الاجتماعي دلهي طبعة الثالث عشر ص ٢٠٠٨ م.

بينها. في البحوث الأنثروبولوجية، تُعتبر العلاقة الحميمة نتاجًا لإغراء ناجح ، وهي عملية لبناء علاقة تتيح للأطراف الكشف بثقة عن الأفكار والمشاعر التي كانت خفية في السابق. تصبح المحادثات الحميمة هي أساس 'الأسرار' (المعرفة السرية) التي تربط الناس ببعضهم البعض.

السلوك الحميم ينضم إلى أفراد الأسرة والأصدقاء المقربين، وكذلك أولئك الذين يحبون. يتطور من خلال الكشف المتبادل عن النفس والصراحة. ضعف المهارات في تطوير العلاقة الحميمة يمكن أن يؤدي إلى الاقتراب بسرعة كبيرة جدًا ؛ تكافح للعثور على الحدود والحفاظ على الاتصال ؛ عدم كفاية مهارة كصديق ، أرفض الكشف عن الذات أو حتى رفض الصداقات وأولئك الذين لديهم. تم العثور على عواقب نفسية لمشاكل العلاقة الحميمة في البالغين الذين يجدون صعوبة في تشكيل والحفاظ على علاقات حميمة. غالبًا ما يواجه الأفراد القيود البشرية لشركائهم ، ويتطورون خوفًا من العواقب السلبية للعلاقات الحميمة المتعطلة.

### طرق لجعل العلاقة الحميمة العاطفية أقوى:

يجب أن يكون الفهم النفسي جيدًا للمكياج النفسي الخاص بك. تأكد من أنك تدرك جيدًا أفراح شريكك ومخاوفه وآماله ورغباته.

حتى لو كنت بعيدًا عاطفيًا كشخص ، فأنت بحاجة إلى بذل الجهود في اتجاه الاتصال.

يجب أن تكون مستعدًا لقبول شريكك بكل ما فيه من عيوب / عيوب.

وأيضًا، عليك أن تتحلى بالشجاعة الكافية لإظهار نفسك الحقيقي لعزيمك

### شغف (passion)

هو يشير العاطفة إلى محركات الأقراص التي تؤدي إلى الرومانسية ، والجاذبية البدنية، والانتهاج الجنسي، والظواهر ذات الصلة في العلاقات المحبة. يتضمن عنصر العاطفة ضمن نطاق اختصاصه تلك مصادر التحفيز وغيرها من أشكال الإثارة التي تؤدي إلى تجربة العاطفة في علاقة حب.<sup>٧</sup>

هو شعور بالحماس الشديد تجاه أو رغبة مقنعة لشخص أو شيء ما. يمكن أن يتراوح

٧ . ستيرنبرغ، روبرت ج.، نظرية مثلث الحبنيويورك: مطبعة علم النفس، ٢٠٠٤م.

الشغف بين الاهتمام أو الاهتمام بفكرة أو اقتراح أو سبب؛ للتمتع بحماس باهتمام أو نشاط ؛ إلى جاذبية قوية، والإثارة، أو العاطفة تجاه شخص. يستخدم بشكل خاص في سياق الرومانسية أو الرغبة الجنسية، على الرغم من أنه ينطوي عمومًا على مشاعر أعمق أو أكثر من تلك التي تنطوي عليها كلمة الشهوة.

## التزام (commitment)

يتضمن الالتزام قرارًا واعيًا بالالتزام ببعضها البعض. يتم تحديد قرار البقاء ملتزمًا بشكل أساسي بمستوى الرضا الذي يستمده الشريك من العلاقة. هناك ثلاث طرق لتحديد الالتزام:

- وعد للقيام أو إعطاء شيء.
- وعد بأن أكون مخلصًا لشخص ما أو شيء ما.
- موقف شخص يعمل بجد للقيام أو دعم شيء ما.

## نظرية مثلث الحب في ضوء القرآن

الألفة من الصفات والأخلاق الحميدة، والألفة هي من طبيعة الإنسان السوي لأنه بطبيعته اجتماعي، وأساس العلاقات الاجتماعية هو أن يحصل ألفة فيها، فالإنسان ينجذب لمن يشبهه، ويصادق من يظن أنه قريب من اهتماماته واعتقاداته. وقد حث الإسلام الناس على التمسك ببواعث المحبة والألفة بينهم، حتى تكون لرحمة المجتمع مترابطة ومتماسكة ويسهل عليها التعاون والعمل المشترك والعيش بحياة سوية متزنة مطمئنة وبالاسلام.

### الألفة في القرآن

قال الله تعالى: **وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا**، **وَإِذْ كُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا وَكُنْتُمْ عَلَىٰ شَفَا حُفْرَةٍ مِّنَ النَّارِ فَأَنْقَذَكُم مِّنْهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ** (سورة آل عمران ١٠٣)

قال الراغب الأصفهاني في تفسير هذه الآية قوله "لَا تَفَرَّقُوا" حث على الألفة والإجتماع، الذي نظام الإيمان واستقامة أمور العالم، وقد فضل المحبة والألفة على

الإنصاف والعدالة، لأنه يحتاج إلى الإنصاف حيث تفقد المحبة، ولصدق محبة الأب لابن صار مؤتمنا على ماله، والألفة أحد ما شرف الله به الشريعة ولا سيما شريعة الإسلام.

وهكذا أيضا قال الزمخشري في قوله تعالى: "وَأذْكُرُوا اللَّهَ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا" قال: كانوا في الجاهلية بينهم الإحن والعدوات والحروب المتواصلة، فألف الله بين قلوبهم بالإسلام، وقذف فيها المحبة، فتحابوا وتوافقوا وصاروا إخوانا متراحمين متناصحين مجتمعين على أمر واحد، قد نظم بينهم وأزال الاختلاف، وهو الأخوة في الله. قال الله تعالى: وَإِنْ يُرِيدُوا أَنْ يَخْدَعُوكَ فَإِنَّ حَسْبَكَ اللَّهُ هُوَ الَّذِي أَيْدَكَ بِنَصْرِهِ وَبِالْمُؤْمِنِينَ وَاللَّفَّ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ لَوْ أَنْفَقْتَ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مَا أَلْفَتَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ أَلَّفَ بَيْنَهُمْ إِنَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ (سورة الأنفال ٦٢-٦٣)

قال السعدي في قوله تعالى وَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ أي فاجتمعوا واثتلفوا، وازداد قوتهم بسبب اجتماعهم، ولم يكن هذا بسعي أحد، ولا بقوة غير قوة الله، فلوانفقت ما في الأرض جميعا من ذهب وفضة وغيرها لتأليفهم بعد تلك النفرة والفرقة الشديدة، مَا أَلْفَتَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ لأنه لا يقدر على تقليب القلوب إلا الله تعالى، وَلَكِنَّ اللَّهَ أَلَّفَ بَيْنَهُمْ إِنَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ومن عزته أن ألف بين قلوبهم، وجمعها بعد الفراق.

## الألفة في السنة النبوية

روى عن جابر بن عبد الله أن رسول الله قال: "المؤمن يألف ويؤلف، ولا خير فيمن لا يألف ولا يرلف" قال المناوي في شرح قوله: "المؤمن يألف" قال الحسن أخلاقه وسهولة طباعه ولين جانبه. وفي رواية: (إلْفٌ مَأْلُوفٌ). والإلْف هو اللّازم للشّيء، فالمؤمن يألف الخير، وأهله ويألفونه بمناسبة الإيمان، قال الطّيب يوقوله "المؤمن إلْفٌ" يحتمل كونه مصدراً على سبيل المبالغة، كرجل عدل، أو اسم كان، أي: يكون مكان الألفة ومنتهاها، ومنه إنشاؤها وإليه مرجعها، "ولا خير فيمن لا يألف ولا يؤلف" لضعف إيمانه، وعُسْر أخلاقه، وسوء طباعه.

## الشغف في ضوء القرآن

شغف هي كلمة يعني معناها ميمى الشغف أشتق من الشغاف، وهو طبقة المبطنة لجوف القلب التي تسيطر على عضلته. الفرق بين الحب والشغف، هو أن الحب قد يكون ذو مدة مؤقتة ولكن الشغف أعلى بنسبة حيث يتأصل في قلب المحبوب إلى أبد الأبدان والشغف أقل من الغرام والهيام اللذان قد يهلكان صاحبهما. كلمة شغف ذكرت في القرآن في قوله تعالى: وَقَالَ نِسْوَةٌ فِي الْمَدِينَةِ امْرَأَتُ الْعَزِيزِ تُرَاوِدُ فَتَاهَا عَن نَّفْسِهِ قَدْ شَغَفَهَا حُبًّا إِنَّا لَنَرَاهَا فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ (يوسف ٣٠)

إن هذه الآية تدل على محبة الشغف لإمرأة العزيز إلى يوسف عليه السلام. وصل الخبر إلى نسوة في المدينة فتحدثن به، وقلن منكرات على امرأة العزيز: امرأة العزيز تحاول غلامها عن نفسه، وتدعوه إلى نفسها، وقد بلغ حبها له شغف قلبها (وهو غلافه)، إنا لنراها في هذا الفعل لفي ضلال واضح.

يعني هذه الآية أن الخبر اشتهر وشاع في بلد، وتحدث به النسوة فجعلن يلمنها، ويقلن: (امْرَأَتُ الْعَزِيزِ تُرَاوِدُ فَتَاهَا عَن نَّفْسِهِ قَدْ شَغَفَهَا حُبًّا). أي هذا أمر مستقبح، هي امرأة كبيرة القدر، وزوجها كبير القدر، ومع هذا لم تزل تراود فتاه الذي تحت يدها وفي خدمتها عن نفسه، ومع هذا فإن حبه قد بلغ من قلبها مبلغا عظيما. (قَدْ شَغَفَهَا حُبًّا) أي: وصل حبها إلى شغف قلبها، وهو باطنه وسويداؤه، وهذا أعظم ما يكون من الحب، (إِنَّا لَنَرَاهَا فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ) حيث وجدت منها هذه الحالة التي لا تنبغي منها، وهي حالة تحط قدرها وتضعه عند الناس، وكان هذا القول منهن مكرًا، ليس المقصود به مجرد اللوم لها والقبح فيها، وإنما أردن أن يتوصلن بهذا الطلام إلى رؤية يوسف التي فتنت به امرأة العزيز لتحقق امرأة العزيز، وترهبين إياه ليعذرته، ولهذا سماه مكرًا، فقال (فلما سمعت بمكرهن أرسلت إليهن)

بالطبع، إن معنى كلمة الشغف في القرآن الكريم (شَغَفَهَا حُبًّا) يعني أحاط حب يوسف عليه السلام بقلب امرأة العزيز. أصاب شغاف قلبها وخرقة، وشغاف القلب يعني غلافه أو وسطه، وقيل هو جليدة رقيقة تسمى غشاء القلب.

## الالتزام في القرآن

إن الالتزام في مدلوله اللغوي يعني ملازمة الشيء والتمسك به وإلزام النفس به، وعلى هذا فالملتزم بالإسلام قد ألزم نفسه بامتثال أوامره واجتناب نواهيه، واتخاذ الإسلام عقيدة وعبادة ومعاملة وأخلاقاً وسلوكاً في الظاهر والباطن، يعيش المسلم إسلامه في سره وعلانيته، في نفسه ومع زوجته وأبنائه وأسرته، وفي مجتمعه ومع سائر الناس، فالمسلم الملتزم بدينه لا يتجرد من إسلامه أنى كان، ولو اقتضت ظروفه المعيشية أن يعيش مع غير المسلمين بعيداً عن البيئة الإسلامية عليه أن يلتزم بدينه، إثباتاً للهوية الإسلامية، وكأن الشخص الملتزم بإسلامه ذكرًا كان أو أنثى إسلام حي في واقع الحياة يمشي على قدمين، والالتزام بالإسلام بهذا المفهوم هو الالتزام الذي كان سائداً في سلف هذه الأمة انطلاقاً من الرسول وأصحابه.

يتضمن الالتزام قراراً واعياً بالالتزام ببعضها البعض. يتم تحديد قرار البقاء ملتزماً بشكل أساسي بمستوى الرضا الذي يستمده الشريك من العلاقة. يعتمد مقدار الحب الذي يختبره المرء على القوة المطلقة لهذه المكونات الثلاثة، ونوع الحب الذي يواجهه المرء يعتمد على نقاط القوة بالنسبة لبعضها البعض.

يقول الحق تبارك الله تعالى في يورة الروم: وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ (الروم ٢١).

ومعنى خلق لكم من أنفسكم أزواجا لتسكنوا إليها أي نساء تسكنون إليها. من أنفسكم أي من نطف الرجال ومن جنسكم. المودة والرحمة عطفة قلوبهم بعضهم على بعض. قال السدي: المودة يعني المحبة والرحمة يعني الشفقة. وروي معناه عن ابن عباس قال المودة حب الرجل امرأته والرحمة رحمته إياها ان يصيها بسوء. ويقال ان الرجل أصله من الأرض، وفيه قوة الأرض، وفيه الفرج الذي منه بدئ خلقه فيحتاج إلى سكن، وخلقت المرأة سكنا للرجل. قال الله تعالى: وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا فَأُولَئِكَ يَتْرَفُونَ (سورة الشعراء ١٦٦).

تكون المرأة أو الفتاة على الصورة التي ذكرت، ثم تختلط بالرجال أو يختلي بها الرجال فتضحك مع هذا وتتمايل على ذلك، وتغيب عن البيت ساعات أو يوماً كاملاً بلا محرم وبلا رفقة مأمونة، ثم تدعي الالتزام، أهذا هو الالتزام؟! إن الالتزام المظهري الصوري الذي يصحبه انحرافات في المعاملة والسلوك ما هو إلا تشويه للالتزام الصحيح، وتمييع للصورة الحقيقية للملتزمين الصادقين وللملتزمات الصادقات.

## المصادر والمراجع

١. روبرت أي. برن، مقدمة لعلم النفس، دار التعليم، بيرين، ط٥، ٢٠٠١م.
٢. د. فوزية الدريع، سؤال في الحب، منشورات الجمل كولونيا، ط١، ٢٠٠٨م.
٣. ميبارس دي. جي.، علم النفس، بيويورك، ط٨، ٢٠٠٧م.
٤. عائشة عتس، علم النفس في منظور الإسلامي، دار العالمية للكتاب الإسلامي، الرياض، ٢٠١١م.